Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال : « وعندما بلغ الركب الجحفة اشتاق رسول الله إلى مكة ، فأنزل الله تعالى قوله الكريم : (إن الذى فرض عليك القرآن لرادّك إلى معاد) .

وأمضى الركب الميمون يلفحه حر الهجير ، والرسول وصحبه لايعبئون بمشقة ولا يشعرون بتعب ، تهوّن عليهم عناية الله الصعب ، وتذلل العسير ، وتدنى القصىّ ورسول الله يدعو ربه : « الحمد لله الذى خلقنى ولم أك شيئاً ، اللهم أعنى على هول الدنيا وبوائق الدهر ، ومصائب الليالى والأيام ، اللهم اصحبنى فى سفرى واخلفنى فى أهلى وبارك فيما رزقتنى . . » وبهذا الدعاء وغيره كان رسول الله يجد الأنس بربه فى تلك الرحلة القاسية .

وخلال الرحلة طلب رسول الله من أبى بكر أن يشغل الناس عنه ، وأن يتكفل هو بالجواب حتى لايضطر إلى قول مايخالف الحقيقة وماينبغى لنبى أن يكذب ، فكان أبو بكر إذا سُئِل : « من هذا الذى معك ؟ » ، يقول : « هذا الرجل يهدينى الطريق » ، ولعل الناس لم تسأل عن شخصية أبى بكر لأنه كان معروفاً لديهم ، لأنه كان يكثر المرور عليهم فى التجارة للشام ، وذكرت بعض الروايات أنه سئل : « من أنت ؟ » ، فكان يقول : « باغى حاجة » .

كانت قريش قد جعلت مائة ناقة لمن يأتيها برسول الله أسيراً أو قتيلا ، وأعلنت ذلك للناس كافة فى مكة ، فأغرى ذلك بعض السفهاء ذوى المطامع ، فخرجوا بحثاً عن رسول الله ، طمعاً فى المائة ناقة ، وكان من هؤلاء سراقة بن مالك بن جُعشم ، فبينما هو مع قومه بنى مدلج بقديد (محل قريب من رابغ) جاء رجل فحدّثه : « ياسراقة إنى رأيت أسودة (أى أشخاصاً بالساحل) ، أراه ، محمداً وأصحابه » ، فكذّبه سراقة وضلله حتى يظفر